الاسم : يمينة / رقية

اللقب : بوقندورة / بهولي

الرتبة العلمية : طالبة دكتوراه LMD تخصص علم الاجتماع تنمية وتسيير الموارد البشرية بجامعة أم البواقي.

الجامعة: جامعة العربي ين مهيدي أم البواقي.

الملتقى الوطني الموسوم بـ : جودة الحياة الأسرية وسمات التفكير الإبداعي لدى الطالب الجامعي..

محور المداخلة : مدخل مفاهيمي لجودة الحياة الأسرية ومؤشراتها.

عنوان المداخلة : جودة الحياة الأسرية بين المفهوم ... والأبعاد.

ملخص

أدت التغيرات التي مست الحياة الاجتماعية بمختلف جوانبها إلى اهتمام الباحثين والدارسين ذوي الاختصاص بغية التعرف إلى ما ألت إليه الأسرة الجزائرية نتيجة هذه التغيرات، باعتبار أن الأسرة هي اللبنة الأساس للمجتمع فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع، ومن أجل تحقيق هذا التكامل وجب الاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية التي توصلنا لتحقيق ذلك، لمعرفة أهم الأسس التي يجب أن تتوفر في الأسرة لتحقيق ما يسمى بجودة الحياة الأسرية، لذا ارتأينا في مداخلتنا هذه إلى التعرف على ماهية جودة الحياة الأسرية ودراسة أبعادها ومؤشراتها لتطبيقها على أرض الواقع.

Abstract :

The changes that have affected social life in all its aspects have led to the attention of researchers and scholars with competence in order to identify the outcome of these changes in the Algerian family, considering that the family is the building block of society, and if the family is reformed, and in order to achieve

this integration, we must pay attention to the psychological and social aspects that have reached us to achieve this, to know the most important foundations that must be available in the family to achieve the so-called quality of family life, so we decided in this intervention to identify What is the quality of family life and the study of its dimensions and indicators for its application on the ground.

تمهيد:

تعتبر الأسرة عماد المجتمع ومؤسسة من مؤسساته ولها من الأهمية ما يجعلها تحظي بالاهتمام الكبير من طرف الباحثين والعلماء؛ من حيث الدراسة والتحليل فظهر في السنوات الأخير موضوع جودة الحياة الأسرية الذي يعنى بدراسة الجوانب الاجتماعية والنفسية للأسرة وللفرد الذي يعتبر نواة المجتمع والرابط ما بين أسرته ومجتمعه، فإذا ما تمتع هذا الفرد بجودة حياة أسرية فانه سوف يصبح عضوا فعالا في مجتمعه، خاصة ما إذا عاش في كنف محيط أسري يتمتع بالتكامل والانسجام والتلاحم، فإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد قد يؤدي إلى استقرار المجتمعات، لهذا حاول الباحثين دراسة ومعرفة جودة الحياة الأسرية، وقد أرادوا من خلال هذا التوجه معرفة الأسس التي تقوم عليها جودة الحياة الأسرية والسبل التي تسهم في تحقيقها داخل مجمعاتنا، لذا ارتأينا في مداخلتنا هذه إلى التعرف على ماهية جودة الحياة بصفة عامة وجودة الحياة الأسرية بصفة خاصة، وكذا جودة الحياة الأسرية بأبعادها ومؤشراتها المختلفة.

1. تحديد المفاهيم:

من أجل تحديد الإطار المرجعي للدراسة يجب على الباحث تحديد مفاهيم الدراسة تحديدا دقيقا، وبغية ذلك سوف نتطرق إلى تحديد مفهوم جودة الحياة أولا من أجل الوصول إلى تحديد مفهوم جودة الحياة الأسرة.

أ. جودة الحياة: " هي درجة الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والإحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات والرضا عن الحياة، فضلا عن مدى إدراك الفرد لجوانب حياته وشعوره بمعنى الحياة إلى جانب الصحة الجسمية الايجابية وتوافقية

مع القيم السائدة في المجتمع." (حرطاني، 2014، ص 20). من خلال هذا التعريف يتضح لنا بأن الاستمتاع بالظروف المادية، الرضا عن الحال والحياة، اشباع الحاجات وتمتعه بالصحة الجسمية من أهم العوامل التي تحقق جودة الحياة. وفي نفس الاتجاه عبد المعطي يعرف جودة الحياة بأنه: " تعبير عن الإدراك الذاتي للفرد، وتقييمه للنواحي المادية المتوافرة في حياته، ومدى أهمية كل جانب منها بالنسبة للفرد في وقت محدد، وفي ظل ظروف معينة، ويظهر بوضوح في مستوى السعادة أو الشقاء الذي يكون عليه، ويؤثر بدوره على تعاملات الفرد وتفاعلاته اليومية'(محمدي وبوعيشة،2013،د ص). في حين يرى روف " أن جودة الحياة هي إحساس بحسن الحال كما يرصد بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رضا المرء عن ذاته وعن حياته بشكل عام وسعيه المتواصل لتحقيق أهدافه الشخصية..." (شيخي، 2014، ص73). أي أن للعوامل السلوكية ومدى ارتفاعها أهمية في بلوغ جودة الحياة المرغوبة، ويرى العارف أن جودة الحياة هي " البناء الكلي الذي يتكون من مجموعة المتغيرات التي تهدف إلى إشباع الفرد، ومؤشِّرات ذاتية تقيس مقدار الإشباع بمؤشِّرات موضوعية تقيس الإمكانات المتدفقة على الفرد، ومؤشِّرات ذاتية تقيس مقدار الإشباع الذي تحقق. "(محمدي وبوعيشة،2013، د ص). بشكل عام اتضح لنا بأن للوصول إلى جودة الحياة يجب أن يتمتع الفرد بالعديد من المؤشرات منها ما يتعلق بإشباع حاجاته الذاتية، المادية وحتى توافق قيمه مع المجتمع. وبعد ما تم التعرف مفهوم جودة الحياة يمكننا الآن عرض أهم المفاهيم التي تناولت جودة الحياة الأسرية.

ب. جودة الحياة الأسرية: يعرف بارك وآخرون جودة الحياة الأسرية بأنها "الدرجة التي عندها تشبع حاجة أفراد الأسرة إلى الالتقاء أو التجمع، واستمتاع أفراد الأسرة بحياتهم معا، وتوفر الفرص لديهم لإنجاز أهدافهم التي تعتبر هامة بالنسبة لهم." (عبد الوهاب، وشند،2015،ص500) أهم ما ميز هذا المفهوم هو أهمية التكامل والانسجام بين أعضاء الأسرة من أجل تحقيق الجودة. أما Isaacs يعرف جودة الحياة الأسرية بأنها "الأداء الجيد للوالدين في الأسرة أو السعادة الأسرية، ويعتبر الرضا والفرص المتاحة لزيادة دخل الأسرة أو فرص الاشتراك في أنشطة وقت الفراغ تعتبر من أهم مؤشرات جودة الحياة الأسرية." (علي،2017،ص336) هنا يبرز أهمية ودور الوالدين في العمل على تحقيق التوازن الداخلي

بين أفراد الأسرة والاعتماد على النشاطات لسد الفراغ كأحد مؤشرات جودة الحياة الأسرية. ويعرف سميث جودة الحياة الأسرية بأنها "الحاجة إلى الترابط القوي لأفراد الأسرة." (عبد الوهاب، وشند،2015،ص500). بمعنى أن الرابط الاجتماعي الذي يسهم في تكامل وتناسق الأسرة يؤدي إلى تحقيق جودة الحياة الأسرية. وأضافت أماني عبد المقصود بأن جودة الحياة الأسرية هي "العلاقات والممارسات الإيجابية التي يتبعها الوالدين في تنشئة الأبناء، وما تتسم به من دفء وتقبل ومشاركة وتشجيع واستحسان في المواقف الحياتية المختلفة، وإدراك الأبناء ذلك وردود أفعالهم تجاه هذه الممارسات، والعلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة وما تتسم هذه العلاقات من أساليب سوية في التعامل لتحقيق الأهداف، وإنجاز الأعمال والمهام ودعم أفراد الأسرة في المواقف المختلفة". (علي،2017،ص ص337،336). ويرى كل من براون وبراون أن جودة الحياة الأسرية هي "الدرجة يحتاج فيها أفراد الأسرة إلى الالتقاء، والمدى الذي يستمتعون فيه بوقتهم والمدى الذي يكونون فيه قادرون على فعل أشياء هامة مع بعضهم البعض(عبد الوهاب، وشند،2015،ص500). ويعرف إيزاكس وآخرون جودة الحياة الأسرية بأنها الأداء الجيد للوالدين في الأسرة أو السعادة الأسرية." (عبد الوهاب، وشند،2015،ص500).

ركز هذا التعريف على الدور الذي يلعبه الوالدين في تحقيق ما يسمى بجودة الحياة الأسرية.

2. **أبعاد ومقومات جودة الحياة:** اختلاف مشارب العلماء وتوجهاتهم أدى إلى تنوع وجهات النظر والأفكار وهذا ما أدى إلى تنوع وتعدد أبعاد جودة الحياة والتي سوف نذكر بعضها إلى سبيل المثال لا الحصر فيما يلي:

يرى شالوك) Schalock.2002) بأن لجودة الحياة ثلاثة مؤشرات يمكن قياسها في ثمانية مجالات في حياة الفرد وهي :

- ✓ السعادة الانفعالية : الرضا، مفهوم الذات، انخفاض الضغوط.
- ✓ العلاقات بين الشخصية : التفاعلات، العلاقات والمساندة.
- ✓ السعادة المادية : الحالة المادية، العمل والمسكن.

- ✓ النمو الشخصي : التعليم، الكفاءة الشخصية والأداء.
- ✓ السعادة البدنية : الصحة، أنشطة الحياة اليومية، وقت الفراغ وإرادته.
- ✓ تقرير المصير : الاستقلالية، الأهداف والقيم، الاختيارات.
- ✓ الاندماج والمشاركة الاجتماعية : التكامل، الترابط الاجتماعي، المشاركة الاجتماعية، الأدوار المجتمعية والمساندة الاجتماعية.
- ✓ الحق البشري : الإنسانية، القانونية والعمليات الواجبة.(أبويونس، 2013، ص 69).

الشيء الذي يمكن ملاحظته بأن هذا العالم قد ركز على كل جوانب الحياة التي من شأنه أن تساهم في زيادة وتحقيق الجودة خاصة المادية، في حين هناك من حصر مؤشرات ومقومات جودة الحياة في العوامل الخاصة بالفرد كالمعتقدات، الأفكار والعلاقات الاجتماعية.

توجد عوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة:

- القدرة على التفكير وأخذ القرارات.
- القدرة على التحكم.
- الصحة الجسمانية والعقلية.
- الأحوال المعيشية والعلاقات الاجتماعية.
- المعتقدات الدينية - القيم الثقافية والحضارية.
- الأوضاع المالية والاقتصادية والتي عليها يحدد كل شخص ما هو الشيء الأهم بالنسبة له والذي يحقق سعادته في الحياة التي يحياها.(محمدي وبوعيشة،2013، د ص).

3. مؤشرات جودة الحياة :

تتحكم في تحديد مؤشرات جودة الحياة عدة عوامل وهي تختلف من فرد لآخر، وذلك حسب ما يراه من معايير لتقييم حياته، وقد ظهر هذا الاختلاف جليا في تباين التعريف الاصطلاحي للمفهوم من طرف الباحثين :

حسب "فالوفيلد" :

- ✓ المؤشرات النفسية : شعور الفرد بالقلق والاكتئاب أو التوافق مع المرض أو الشعور بالسعادة.
- ✓ المؤشرات الاجتماعية : وتتضح من خلال العلاقات الاجتماعية ونوعيتها، فضلا عن ممارسة الفرد للأنشطة الاجتماعية والترفيهية.
- ✓ المؤشرات المهنية : تتمثل بدرجة رضا الفرد عن مهنته وحبه لها والقدرة على تنفيذ مهام وظيفته، وقدرته على التوافق مع واجبات عمله.
- ✓ المؤشرات الجسمية والبدنية : وتتمثل في رضا الفرد عن حالته الصحية والتعايش مع الألم والنوم والشهية في تناول الطعام والقدرة الجنسية.(شيخي، 2014، ص 81) . هنا يتضح بأن هذا العالم أخذ بعين الاعتبار العديد من المؤشرات –النفسية التي تتعلق بالفرد، الاجتماعية التي تتعلق بالعلاقات والممارسات، المهنية التي تتعلق بالعمل والأدوار، الصحية والتي تتعلق بالجسد وصحته- للدلالة عن جودة الحياة.

وحسب بعض الباحثين

- ✓ القدرة على التفكير وأخذ القرارات.
- ✓ القدرة على التحكم.
- ✓ الصحة الجسمانية والعقلية.
- ✓ الأحوال المعيشية والعلاقات الاجتماعية.
- ✓ المعتقدات الدينية والقيم الثقافية والحضارية.
- ✓ الأوضاع المالية والاقتصادية والتي عليها يحدد كل شخص ما هو الشيء الأهم بالنسبة له والذي يحقق سعادته في الحياة. (حرطاني، 2014، ص 26).

4. أبعاد جودة الحياة الأسرية :

تصنف بارك وآخرون جودة الحياة الأسرية إل أربع أبعاد أساسية هي : التفاعل الأسري، الوالدية، الحالة المادية المتيسرة للوالدين، والسعادة الانفعالية. ويضيف بارك إلى أن أبعاد

جودة الحياة الأسرية يمكن أن تصنف إلى بعدين رئيسين هما: جوانب أو مجالات فردية، وتتمثل في السعادة الانفعالية، البيئة المادية، السعادة الاجتماعية، الصحة الإنتاجية، والمقاومة أو أساليب المواجهة. أما البعد الثاني فهو الجوانب أو المجالات الأسرية وتتمثل في: التفاعل الأسري، الحياة اليومية، الوالدية، الحالة المادية المتيسرة، ويتضح ذلك كما في الشكل رقم (1)(عبد الوهاب، وشند،2015،ص503).

ويرى دانيال أن جودة الحياة الأسرية تتضمن بعدين أساسيين هما : المناخ العائلي، ودرجة الارتباط بين أفراد العائلة ، ويمكن الاهتمام بالعائلة من خلال مظهرين أساسيين هما: جودة الوالدية والتحكم الوالدي في السلوك، أما بالنسبة للجودة الوالدية يمكن التعرف عليها من خلال المسئولية والقدرة على إشباع الاحتياجات والمتطلبات، بالإضافة إلى غريزة الأبوة، أما التحكم الوالدي في السلوك والذي يعني محاولة الوالد التحكم وإدارة سلوك الطفل. (علي،2017، ص337).

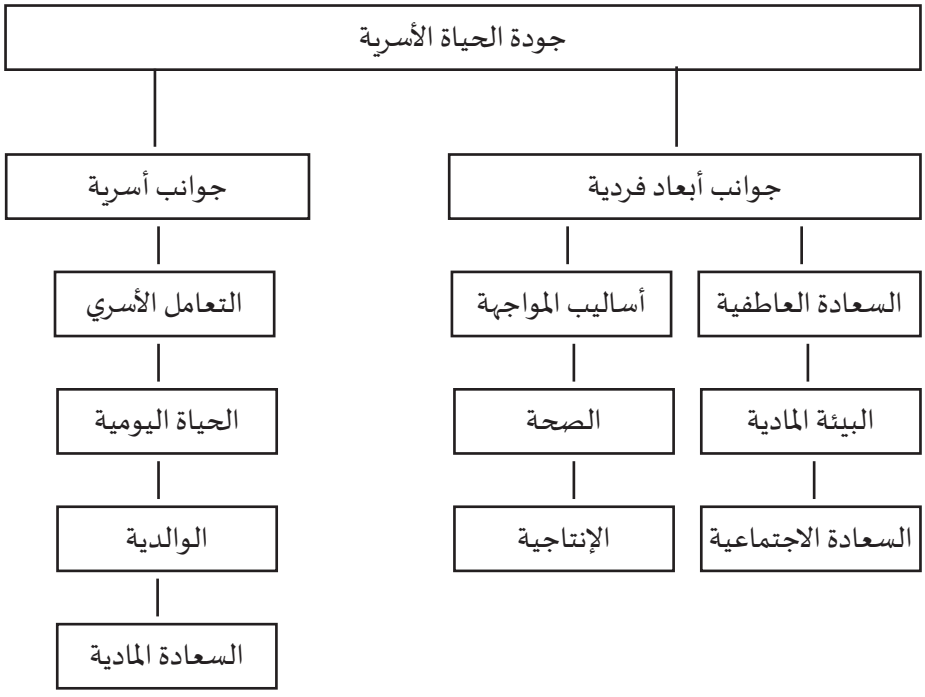

الشكل رقم (1) يمثل أبعاد جودة الحياة الأسرية(عبد الوهاب، وشند،2015،ص504).

5. الدراسات السابقة:

وسنعرض في مداخلتنا هذه الدراسات جزائرية التي تناولت موضوع جودة الحياة الأسرية بغرض التعرض على أهم المؤشرات التي تدل على جودة الحياة الأسرية في المجتمع الجزائري.

أ. الدراسة الأولى : دراسة جزائرية لفريحة صندوق سنة 2015 حول " جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي لدى عينة من المراهقين الثانويين بالأغواط" رسالة ماجستير في العلوم النفسية والتربوية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عمار ثليجي الأغواط. وتناولت مشكلة الدراسة مسألة جودة الحياة الأسرية وذلك من خلال معرفة طبيعة العلاقة بين درجات جودة الحياة الأسرية ودرجات التفوق الدراسي لدى عينة من التلاميذ ببعض الثانويات بالأغواط، وهذا باعتبار أن مرحلة التعليم الثانوي من أهم مراحل التعليم في حياة التلاميذ، فهي مرحلة جد صعبة ومهمة لأنها البوابة للولوج إلى الجامعة لذلك جاءت هذه الدراسة من أجل معرفة العلاقة ما بين جودة الحياة الأسرية والتفوق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة الثانوية. وقد خلصت هذه الدراسة إلى التساؤلات التالية:

- ما مستوى جودة الحياة الأسرية لدى عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا وغير المتفوقين ببعض الثانويات الأغواط؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات جودة الحياة الأسرية ودرجات التفوق الدراسي لدى عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا ببعض ثانويات الأغواط؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة الأسرية لدى عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا والتلاميذ غير المتفوقين دراسيا ببعض ثانويات الأغواط؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة الأسرية لدى عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا تعزى لمتغير الجنس؟

الإجراءات المنهجية : اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وتمثلت عينة الدراسة في

111 تلميذا وتلميذة من المتفوقين دراسيا، و120 تلميذا وتلميذة من غير المتفوقين دراسيا موزعون على ست ثانويات بالأغواط. طبقت عليهم مقياس جودة الحياة الأسرية والمتكون من 36 بندا. وتوصلت الدراسة: إن مستوى جودة الحياة الأسرية كان مرتفعا لدى تلاميذ المتفوقين دراسيا ببعض ثانويات الأغواط.

- إن مستوى جودة الحياة الأسرية كان مرتفعا لدى التلاميذ غير المتفوقين دراسيا ببعض ثانويات الأغواط.

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات جودة الحياة الأسرية ودرجات التفوق الدراسي لدى عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا ببعض ثانويات الأغواط.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة الأسرية بين التلاميذ المتفوقين دراسيا والتلاميذ غير المتفوقين دراسيا ببعض ثانويات الأغواط.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة الأسرية لدى عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا تعزى لمتغير الجنس.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التفوق الدراسي لدى عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا تعزى لمتغير الجنس.

ب. الدراسة الثانية: لأمال بورحلي ومحمد الطاهر بوطغان المعنونة بجودة الحياة الأسرية لدى المراهق الجزائري هدفت هذه الدراسة للكشف عن واقع جودة الحياة الأسرية لدى المراهق الجزائري، بغية تحقيق هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وبناء مقياس جودة الحياة الأسرية من طرف الباحثتين طبق على عينة قوامها 335 مراهقا في طور الثالثة ثانوي، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن مستوى جودة الحياة الأسرية للتلاميذ مرتفع مما قد يعبر عن الواقع الايجابي لجودة الحياة الأسرية في المجتمع الجزائري، وعن رضا المراهق الجزائري عن المعاملة الوالدية والعلاقات الأسرية القائمة والظروف المعيشية والصحية داخل عائلته.

أهم ما ميز هذه الدراسة هو توضيح مؤشرات جودة الحياة الأسرية وهي: المعاملة

الوالدية، العلاقات الأسرية، المساندة الأسرية، الشعور بالرضا والسعادة والظروف الصحية والمعيشية.

ج. دراسة لـ عيادي نادية وكشيشب مراد المعنونة بـ جودة الحياة الأسرية لدى طلبة الجامعة والتي هدفت إلى معرفة مستوى جودة الحياة الأسرية لدى طلبة الجامعة بالإضافة إلى تحديد طبيعة الفروق الموجودة في جودة الحياة الأسرية تبعا لمتغيري الجنس والسن، ولتحقيق هذه الدراسة اعتمد الباحثين على مقياس منسي وكاظم لقياس جودة الحياة الأسرية لدى الطلبة الجامعيين؛ الذي طبق على عينة من الطلبة قوامها 100 طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة قصدية. وتوصلت هذه الدراسة إلى أن مستوى جودة الحياة الأسرية كان متوسطا لدى أفراد العينة تبعا لكل من الجنس والسن.

خلاصة:

نستخلص مما سبق أن جودة الحياة الأسرية من بين المواضيع ذات الأهمية، ففي حالة ما إذا كانت جودة الحياة الأسرية مثالية فإنها سوف تلعب دورا كبيرا في تحقيق مجتمعات راقية ومتطورة، خاصة ما إذا تحقق هذا المفهوم على أرض الواقع وأصبح الفرد يشعر بالانتماء لأسرته بشكل خاص ولمجتمعه بشكل عام، هذا سيسهم في تحقيق التطور على جميع الأصعدة، باعتبار أن جودة حياة الفرد من بين الأسس التي تهتم بها جودة الحياة الأسرية، فالاستقرار النفسي والاقتصادي للفرد يخلق نوع من إشباع رغباته، وبالتالي في هذه الحالة يصبح الفرد يعيش حالة من الاستقرار الذي يجعله يدفع بعجلة التنمية في مجتمعه بغض النظر عن الوظيفة التي يشغلها والاجتماعي. لكن تجدر الإشارة إلى نقطة أساسية وهي أن من أجل تحقيق دراسة ميدانية يجب الأخذ بعين الاعتبار مقياس يتم بناءه بما يتناسب مع طبيعة المجتمع وخصوصيته الثقافية والفكرية.

قائمة المراجع :

- حرطاني، أمنة (2014). جودة الحياة لدى الأمهات وعلاقتها بالمشكلات السلوكية عند الأبناء. رسالة ماجستير. الجزائر : كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران.
- شيخي، مريم (2014). طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة. رسالة ماجستير.

الجزائر : كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان.

- أبو يونس، ايمان محمود محمد (2013). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وجودة الحياة لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي. رسالة ماجستير في علم النفس. فلسطين :

- محمدي، فوزية،و بوعيشة، أمال(2013).الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة. ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.

- عبد الوهاب، اماني عبد المقصود وشند(2015). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من الأبناء المراهقين.المؤتمر الخامس عشر،مركز الإرشاد النفسي : جامعة عين شمس.

- علي، رانيا محمد يوسف(2017).الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة الأسرية لدى عينة من التلاميذ المراهقين.مجلة الإرشاد النفسي: مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس.

- أمال ومحمد الطاهر، بورحلي وبوطغان (2021). جودة الحياة الأسرية لدى المراهق الجزائري "دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف: العدد01.

- نادية ومراد، عيادي وكشيشب (2018). جودة الحياة الأسرية لدى طلبة الجامعة. مجلة دراسات وأبحاث: العدد10.